AL HIKMAH RESEARCH
& PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal
for Islamic Studies & Human Sciences
E-ISSN: 2637-0581

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم
الإنسانية العدد 8، الرقم 4، ديسمبر
2025

موقف الشيخ عبدالله الفارسي من آيات الصفات في ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة السواحلية – دراسة وصفية نقدية

Sheikh ʿAbdullah al-Farsī's Position on the Verses of Divine Attributes in His Swahili Translation of the Qurʾān: A Descriptive-Critical Study

عبدالوهاب سنبور آدن Abdiwahab Sanbur Adan
Islamic University in Uganda
abuuhafsa81@gmail.com

منصب محسن عبد الرحمن Manswab Mahsen Abdulrahman
Islamic University in Uganda
manswab@iuiu.ac.ug

ملخص البحث

تعنى هذه الدراسة بإبراز موقف الشيخ عبدالله الفارسي من آيات الصفات في ترجمته الشهيرة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة السواحلية. والموضوع مع عظم شأنه وتعلقه بباب هو من أهم أبواب الدين، فإن مباحثه المعروضة في الترجمة المشار إليها آنفا لم يلق عناية الباحثين، ولم تُدرس دراسة شاملة تكشف عن موقف صاحبها منها. ولتحقيق هذا الهدف فقد سلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بتتبع عبارات المؤلف المتعلقة بالصفات الإلاهية سواء منها ما كانت موضوعة في متن الترجمة أو واردة في حاشيتها، وجمعها وترجمتها إلى اللغة العربية، ثم استخلاص مدلولاتها العلمية وإجراء دراسة نقدية عليها بعرضها على النصوص الشرعية وأقوال من سبقه من المفسرين وغيرهم، لإدراك مدى موافقتها أو مخالفتها للعقيدة الصحيحة الموروثة عن السلف الصالح. ومن أهم ما توصل إليه الباحث أن الشيخ الفارسي خالف مذهب السلف في تأويله لصفة الرحمة، والوجه، والاستواء، والإتيان والمجيئ، بينما وافقهم في إثبات صفة السمع، والبصر، والكلام، والعين، واليدين، والعلو، والرضا والغضب.

الكلمات المفتاحية: الشيخ، الفارسي، آيات الصفات، ترجمة، القرآن الكريم، اللغة السواحلية.

Article Progress

Received: 4 Nov 2025
Revised : 21 Nov 2025
Accepted: 19 Dec 2025

* Corresponding Authors:

Abdiwahab Sanbur Adan

E-mail: *abuuhafsa81@gmail.com*

ABSTRACT

This study aims to highlight Sheikh Abdullah al-Farsi's position on the verses concerning Allaah's attributes in his renowned translation of the meanings of the Holy Quran into Swahili. Despite the subject's importance and its connection to one of the most crucial aspects of the faith, the discussions presented in the aforementioned translation have not received sufficient scholarly attention, nor have they been studied comprehensively to reveal the author's stance on them. To achieve this objective, the researcher adopted a descriptive-analytical approach, tracing the author's statements related to divine attributes, whether found in the main text of the translation or in the footnotes. These statements were collected, translated into Arabic, and their scientific implications were extracted. A critical analysis was then conducted, comparing them to Islamic texts and the statements of earlier commentators and others, to determine their conformity or contradiction with the sound doctrine inherited from the righteous predecessors. Among the most significant findings of the researcher is that Sheikh al-Farsi deviated from the Sunni belief in his interpretation Allaah's attributes of Mercy, Face, Istiwa' and Coming, while agreeing with them in affirming the attributes of Hearing, Seeing, Speech, Eye, Hands, Exaltedness, Pleasure and Anger.
Keywords: Sheikh Farsy, verses of attributes, translation, Holy Quran, Swahili.

تمهيد:

لما تقدمت بالناس القرون وبعدت بهم عن العصور الإسلامية الزاهرة، وأصبح الدين غريبا بين أبنائه، وغابت العناية باللغة العربية وثقافاتها عن المجتمعات الإسلامية الجديدة، أخذ اهتمام ذوي المكانة من أهل تلك الأقطار بتفسير القرآن الكريم يترسّم طريقا آخر، وتتغشاه صبغة جديدة، حرصا منهم على خدمة مذاهبهم العقائدية المختلفة وأغراضم المتباينة، واستجابة لرغبات أبناء مجتمعهم الذين حال دون استفادتهم من كتب المفسّرين المتقدّمين الحاجز اللّغويّ. فشرعوا في وضع ترجمات لمعاني القرآن الكريم تتراوح بين مختصر ومطوّل. ومن الأقطار التي نالت حظّها من هذا المجهود العظيم منطقة شرق أفريقيا المتحدّث معظم سكّانها باللغة السواحلية؛ فقد ظهرت فيها ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة

الساحلية، من أبرزها، على سبيل المثال: ترجمة المستشرق غودفري دال المسماة: Tafsiri ya Kurani Ya Kiarabu Kwa Lugha Ya Kiswahili وهي أقدم ترجمة مطبوعة في عام 1923م. وتليها ترجمة الفرقة القاديانية المعروفة بـ : Quran Tukufu Pamoja Na Tafsiri Na Maelezo Kwa Kiswahili وضعها مبارك أحمد في عام 1953م لخدمة مذهبه القادياني. وهناك ترجمة للشيخ علي برواني المسماة بـ: "Tarjama ya "Al Muntakhab Katika Tafsiri ya Qur'ani Tukufu في عام 1995م.

ومن بين الترجمات الشهيرة، في كينيا، ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالله الفارسي، رئيس القضاة في كينيا سابقا. فهي الأولى من نوعها صحةً وانتشارا بناء على تقرير المؤسسة الإسلامية التي نالت شرف طباعتها في عام 1969. ولقد جعل لها حاشية شرح فيها مهمّات المسائل التي اشتملت عليها الآيات الكريمة، والتي من أبرزها التوحيد وقضاياه؛ إذ كان التوحيد، على ما قاله،: "جامعا للدين كلّه، وهو كالجذع للشجرة، تفسد بفساده حتى تسقط". (AlFarsy, 1991, p. xvi) كما حشد فيها الردود العلمية المتواصلة على الطائفة القاديانية، ومباحث أخرى نافعة مما يدعو الحاجة إلى تأملّها واستخراج كنوزها وفوائدها.

وقد اهتم الباحثون بهذا الكتاب ومؤلّفه اهتماما كبيرا، فجرت أقلامهم إلى إبراز حياة المؤلّف وما قام به من جهود في خدمة الإسلام، ومنهجه في ترجمته، وما تميزت به على سائر الترجمات سلبا وإيجابا، غير أنها قصّرت عن نقد الكتاب نقدا دقيقا شاملا لأعظم مجال وأهم موضوع ألا وهو موضوع العقيدة عامة والتوحيد خاصة. فجاء هذا المقال، بعون الله وتوفيقه، خادما لهذا الغرض ومؤدّيا لهذا الواجب؛ لا سيما والحاجة إليه ماسة، والضرورة إليه ملحّة. فالهدف من وضعه هو البحث عن موقفه من الآيات المتعلقة بصفات الله الذاتية والفعلية مما قوي الخلاف فيها بين أهل السنة وغيرهم قديما وحديثا، وهي: صفة السمع،

والبصر، والرحمة، والكلام، والوجه، والعين، واليدين، والعلو، والاستواء، والإتيان والمجيئ، والغضب والرضا.

مشكلة البحث:

إذا كانت ترجمة الشيخ عبدالله صالح الفارسي لمعاني القرآن إلى اللغة السواحلية معدودة ضمن الترجمات الأولى لأهل السنة والجماعة في قرن أفريقيا مما حدا بالباحثين إلى العكوف عليها ودراستها من زوايا مختلفة؛ فإن مباحثها المتعلقة بصفات الله تعالى مع عظم أهميتها لم تحظ بعنايتهم، فهي مفتقرة إلى دراسة مخصّصة شاملة تبرز عن موقفه ومدى موافقته أو مخالفته لمذهب أهل السنة فيها.

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. من هو الشيخ عبدالله الفارسي ؟
2. ما موقف الشيخ من صفات الله الذاتية ؟
3. ما موقف الشيخ من صفات الله الفعلية ؟

أهداف البحث:

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. إبراز سيرة موجزة للشيخ عبدالله الفارسي.
2. التعرّف على موقف الشيخ من صفات الله الذاتية.
3. التعرّف على موقف الشيخ من صفات الله الفعلية.

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة العديد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع لم يجد الباحث دراسة علمية متخصصة تناولت موقف الشيخ الفارسي من آيات الصفات في كتابه ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة السواحلية. وإنما هناك دراسات تطرقت إلى بعض جوانب موضوع البحث، وأقربها:

1. دراسة حسن إبراهيم محمد التي عنون لها بـ : "**الترجمات السواحلية للقرآن الكريم في شرق أفريقيا (دراسة وصفية)**". ومن الأهداف التي سعى لتحقيقها من خلال دراسته: معرفة ترجمات السواحلية للقرآن الكريم في شرق إفريقيا ، وبيان التحولات الفكرية التي شهدتها مراحل ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة السواحيلية في شرق إفريقيا، والآثار التي تركتها هذه التراجم على المجتمع المسلم في المنطقة. وقد قدمت هذه الرسالة لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وأصوله، في جامعة أفريقيا العالمية في السودان، عام 2016م.
2. وهناك رسالة أخرى لميمونة عمر حاج بعنوان "**الدراسات في القرآن والتفسير في شرق إفريقيا في القرن العشرين (كينيا وتنزانيا والصومال أنموذجا)**". وقد قصدت الباحثة بدراستها التعرف على الدراسات التفسيرية في شرق إفريقيا ونشأتها والطرق التي انتشر بها علم التفسير في تلك المناطق، مع التعريف بأهم المفسّرين في كينيا وتنزانيا والصومال، والوقوف على تراجمهم وحياتهم العلمية، وبيان تفسيراتهم ومناهجم، وأثر تفسيرهم في مجتمعاتهم. وقد تقدمت بها إلى جامعة سكاريا في معهد العلوم الاجتماعية تحت قسم العلوم الإسلامية الأساسية في عام 2023م، ونالت بها درجة الماجستير.
3. ولمحمد الشيخ عليو مقالة بعنوان: "**الاتجاهات العقدية في التراجم السواحلية المعاصرة للقرآن الكريم**"، وكما يظهر من عنوان المقالة؛ فإن صاحبها هدف فيها

إلى عرض الترجمات السواحلية من أقدمها إلى أحدثها، وصنّفها من حيث اتّجاهاتها العقديّة، السنّيّ، والشيعيّ، والإباضيّ، والقاديانيّ، ثم المسيحيّ التبشيريّ. فابتدأ بالاتّجاه السنّيّ، وقسّمه إلى قسمين: الأشعريّ، والسلفيّ، وجعل ترجمة الشيخ عبدالله الفارسي تحت الاتّجاه الأشعري. وقد نشرت المقالة في مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، الجزء 9، العدد 2، في عام 2020م.

والعلاقة بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة أنها جميعا تناولت دراسات في التفسير وترجمات معاني القرآن الكريم في شرق أفريقيا ومن بينها ترجمة الشيخ عبدالله الفارسي، وعليه يمكن القول بأن هناك إسهامات جيدة في بيان ما اشتملت عليه هذه الترجمات من مباحث.

والفرق بينها وبين هذه الدراسة من حيث النطاق والكيفية؛ فبينما تنحصر حدود هذا البحث في ترجمة واحدة – ترجمة الفارسي – ، نجد أن الدراسات السابقة تتوسع أكثر لتشمل جميع الترجمات السواحلية في شرق إفريقيا، هذا من حيث النطاق. وأما من حيث الكيفية؛ فهذه الدراسة تقوم فقط على نقد كلام المؤلف المتعلّق بصفات الله، بينما الدراسات السابقة تسلّط الضوء على جوانب أخرى للكتاب دون تخصيص دراسة شاملة لمباحث الصفات. والمقالة المشار إليها تبرز بالاختصار ما يثبت التوجّه العقديّ للفارسيّ.

منهج البحث:

لإخراج الدراسة على صورتها اللائقة بها يسلك الباحث فيها المنهج الوصفي والتحليلي على التفصيل الآتي:

1. **المنهج الوصفي**؛ وذلك بتتبع كلام المؤلف، رحمه الله، المتعلق بصفات الله، وجمعها من مظانها في متن الكتاب وفي حاشيته مع ترجمته إلى اللغة العربية ترجمة دقيقة.

2. **المنهج التحليلي**؛ باستخلاص المدلولات العقدية مما جُمع من كلامه مع إجراء دراسة نقدية على المسائل المستخلصة بعرضها على النصوص الشرعية وأقوال من سبقه من **المفسرين** وغيرهم.

المطلب الأول: حياة الشيخ عبدالله الفارسي.

هو عبدالله بن صالح بن عبدالله بن صالح بن قاسم بن منصور بن حيدر بن أحمد بن محمد الفارسي المعيني بن قحطان. كان مولده في الثاني عشر من شهر فبراير عام ألف وتسع مائة واثني عشر الميلادي (1912/2/12م)، (الموافق 23 صفر 1330هـ) في ماليندي، جنغياني في مدينة أنغوجا من دولة زنجبار.

أخذ العلم عن عدد من الأعلام في عصره، منهم: الشيخ أحمد محمد ملومري، والشيخ أبو بكر بن عبدالله باكثير، والشيخ محمد عبدالرحمن المخزومي، والشيخ عمر بن أحمد بن سميط، والشيخ عبد الله (الأمين) بن علي بن عبد الله بن نافع المزروعي.

وتتلمذ على يده خلق كبير، منهم: الشيخ سعيد موسى، والشيخ ناصر خميس، والشيخ حمّاد محمد قاسم رئيس القضاة في كينيا سابقا.

عُيّن رئيسا للقضاء في أونغوجا من عام 1960م إلى 1967م، وفي كينيا كذلك من عام 1968م إلى 1981م.

له مؤلفات عديدة بالعربية وبالسواحلية، منها: السيرة النبوية، وتاريخ الإمام الشافعي كلاهما بالسواحلية، وبالعربية: عناية الله العظيم بالقرآن الكريم، وعرفان الإحسان بترجمة القارئ حفص بن سليمان، ولم تطبعا بعد.

توفي في ليلة الثلاثاء الثامن من نوفمبر عام 1982م وصُلّي عليه في مسجد أبي بكر الصديق بالوطية، ودفن بمقابر حمرية بعمان. (Said Musa, 1986)

المطلب الثاني: الصفات الذاتية.

لا خلاف بين أهل السنة والجماعة وبين غيرهم من الفرق الإسلامية في تقسيم الصفات المضافة إلى الله تعالى إلى صفات ذاتية، وصفات فعلية، بل هم مجمعون على ذلك على ما أثبته ابن تيمية (ت728هـ) في معرض ردّه على الآمدي (ت631هـ) حيث قال: " وأنت وجميع الطوائف تقسّمون الصفات إلى صفات ذاتية وصفات فعلية، ومتفقون على تنزيهه عن النقص في هذا وفي هذا. " (Ibn Taymiyyah, 2004, Vol. 4, p. 89) ويعنون بالذاتية ما كانت ملازمة لذات الله، ولا يزال الباري تعالى متصفا بها إلى الأبد؛ كالحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والعين، واليد، والرحمة، والعلوّ وغيرها. وأما الصفات الفعلية فهي التي تعلّقت بمشيئته: يفعلها متى شاء بحكمته البالغة؛ كالاستواء، والنزول، والإتيان، والمجيء، والضحك، والغضب، والرضى، والإحياء والإماتة وغيرها.

صفتا السمع والبصر

بعد إثباته لاسمي السميع والبصير لله في غير ما موضع من ترجمته، يُثبت الفارسي ويقَرّر مدلولهما على صفتي السمع والبصر، ولا تتضارب عباراته ولا تتناقض عند ترجمته لهما أينما وردتا في القرآن الكريم، بل كلها جاءت على نسق واحد ليثبت فيها اتّصاف الله تعالى بالصفتين العظيمتين إثباتا بعيدا عن التأويل والتحريف مما يدلّ على اتباعه فيهما طريقة أهل السنة والجماعة. ومن أمثلة ذلك:

يقول رحمه الله عند ترجمته لقوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ [المجادلة : 1]

Mwenyezi Mungu amekwisha**sikia** usemi wa mwanamke yule … na Mwenyezi Mungu anaya**sikia** majibizano yenu. (AlFarsy, 1991, p. 685)

وكذلك عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾[طه : 46] يترجم معناه فيقول:

(Mungu) Akasema: "Msiogope, bila shaka Mimi ni pamoja nanyi: **Nasikia** na **naona**." (AlFarsy, 1991, p. 406)

وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾[العلق : 14] يقول:

Je! Hajui ya kuwa Mwenyezi Mungu **Anamuona?** (AlFarsy, 1991, p. 788)

واللفظان: (sikia) و (ona) في اللغة السواحلية يدلان على: السّماع، والرؤية، وقد وردا، في الآيات السابقة مُسنَدَين إلى ضميري الغائب والمتكلم في الماضي والمضارع، مما يُقطع به، دون أدنى ريب، عدم إرادة غير ما هو ظاهر من معناهما.

صفة الرحمة:

أهل السنة والجماعة يثبتون لله تعالى صفة الرحمة على ما وصف هو نفسه بها من غير تعطيل ولا تأويل، ويقولون بأنها صفة ذاتية لا تنفكّ عنه. وعبارات الشيخ الموضّحة لمعنى الرحمة المضافة إلى الله تعالى متضاربة؛ فتارة يورد عبارة توحي بالميل إلى التأويل وعدم الإثبات لظاهر معناها، وتارة أخرى يصرّح بما يدلّ على الإقرار بمدلولها والإيمان بظاهرها، مما أثار جدلا في حقيقة موقفه من هذه الصفة: هل يُلحق فيها بأهل السنة باعتبار إثباته لها ؟ أم يُلحق بالأشاعرة المؤوّلين لها بالنظر إلى عدم إجرائه لها على ظاهرها ؟ فمن المواضع التي لم يتأوّلهما فيها بل أبقاهما على ظاهرهما:

عند قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[البقرة : 218]

يقول:

Hao ndiyo wanaotumai **rehema** za Mwenyezi Mungu. Na Mwenyezi Mungu ni Mwingi wa kusamehe (na) Mwingi wa **kurehemu**. (AlFarsy, 1991, p. 49)

وفي قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ ﴾[التوبة : 71] يقول:

Hao ndio ambao Mwenyezi Mungu **Atawarehemu.** (AlFarsy, 1991, p. 262)

وكذلك يقول في الآيات: ﴿ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾[مريم : 18]، و ﴿ فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا ﴾[مريم : 26]، و ﴿ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[الأنبياء : 112] ففي كلّها يقول:

Mwenyezi Mungu ni Mwingi wa rehema. أو Mwenyezi Mungu ni Mwenye rehema.

ومعناها: الله كثير الرحمة، أو الله ذو رحمة.

بينما في مواضع أخرى يفسّر "الرحمن" بالمنعم لجلائل النعم، و "الرحيم" بالمنعم لدقائق النعم، كما في تفسيره للبسملة في بداية كل سورة، وكما في الآية رقم:3 من سورة الفاتحة، والآية رقم 163 من البقرة، والآية رقم رقم 22 من سورة الحشر، ففي جميعها يذكر قوله:

Mwenye kuneemesha neema kubwa kubwa na Mwenye kuneemesha neema ndogo ndogo.

فأجرى قلمه على تفسيرهما بلازم اتصاف الله بهما، والأثر المترتب عليهما وهو الإنعام. وهذا لا شك مذهب الأشاعرة الذين يرون أن في وصف الباري بالرحمة تشبيها له بالمخلوق؛

إذ كانت دالة على رقة في القلب، وهي خصلة خاصة بالمخلوق الضعيف، والله منزّه عن ذلك، يقول أبو الحسن القيرواني (ت479هـ): " وأصل الرحمة رقة في القلب، والله تعالى لا يوصف بذلك، إلا أن معنى الرقة يؤول إلى الرضا؛ لأن من رحمته فقد رضيت عنه. وإذا احتملت الكلمة معنيين: أحدهما يجوز عن الله، والآخر لا يجوز عليه، عدل إلى ما يجوز عليه." (Al Al-Majāshiʿī,, 1428H, p. 102) ويؤكد هذا المعنى القرطبي (ت656هـ) فيقول: " ولا يفهم من هذا أن الرحمة التي وصف الحق بها نفسه هي رقَّة وحُنُو، كما هي في حقِّنا، لأنَّ ذلك تغيُّر يوجب للمتصف به الحدوث، والله تعالى منزه ومقدَّس عن ذلك، وعن نقيضه الذي هو القسوة، والغلظ، وإنما ذلك راجعٌ في حقِّنا إلى ثمرة تلك الرأفة، وفائدتها، وفي اللطف بالمبتلى، والضعيف، والإحسان إليه، وكشف ما هو فيه من البلاء، فإذا هي في حقه سبحانه وتعالى من صفات الفعل لا من صفات الذات، وهذا كما تقدَّم في غضبه تعالى ورضاه في غير موطن. "(Al-Qurṭubī, 1417H, Vol. 6, p. 109)

وقد سبقه إلى هذا التأويل عدد من المفسّرين، منهم جار الله الزمخشري (ت538هـ) حيث يقول عن صفة الرحمة ما نصّه: " فإن قلت: ما معنى وصف اللَّه تعالى بالرّحمة ومعناها العطف والحنوّ، ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها ؟ قلت: هو مجاز عن إنعامه على عباده لأنّ الملك إذا عطف على رعيته ورق لهم أصابهم بمعروفه وإنعامه. "(Al-Zamakhsharī, 1407H, Vol. 1, p. 8) وجاء في تفسير الجلالين: " الرحمن الرحيم " أي ذي الرحمة، وهي إرادة الخير لأهله. (Al-Mahalliy, Assuyutiy, p. 2)

فلماذا آثر الشيخ تأويل الاسمين في البسملة وفي الآيات الأخرى وعدل عن إثبات حقيقتهما كما فعل في غيرها من الآيات ؟ هل أوّلهما لأنهما في تلك المواطن اسمان لا وصفان، وأجراهما في المواضع الأخرى على حقيقتهما حيث وردا وصفين لا اسمين ؟

فالجواب: لا ، ذلك لأنهما وردا اسمين كذلك في سورة النمل في: ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ وفي سورة فصلت في: ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ولم يسلك فيهما مسلك التأويل، بل قال في الأولى:

Mwingi wa **rehema**, Mwenye **kurehemu**

وفي الثانية: Mwingi wa **rehema**, Mwingi wa **ukarimu**. إلا في اسم " الرحيم " هنا، فقد فسره بكثير الكرم.

فإن قيل: إنّ هذا التصرف من الشيخ من باب التّنوّع في التعبير والتوسع فيه لعدم المنافاة عنده بين التفسيرين، فالجواب، في نظر الباحث، أن يقال: إن المقام مقام عظيم يتعلق بترجمة معاني كلام الله تعالى، فوجب فيها تحرّي الدّقة والأمانة؛ فإن كانت الدقة والأمانة مطلوبتين عند نقل كلام الناس وترجمته إلى لغة أخرى، كان التزامهما في التعامل مع كلام الخالق من باب أولى، خاصة إذا كان يترتب على نقله على غير مراده وعيد شديد. وكيف يقال بجواز التوسع في التعبير عن مراد الله عند الترجمة إذا كان سيؤدي ذلك التوسع إلى مخالفة منهج السلف الصالح في أصل من أصول دينهم؟

وإن قيل: ما دام وافق الشيخ أهل السنة في الإثبات في بعض المواضع، فلمَ لا يُحمل تأويله على هذا المعنى الصّحيح لكثرته ورودا، وقلّة مواطن ذاك ؟ وأيضا لو كان اعتقاده ومذهبه وجوب تأويل صفة الرحمة فلِمَ تساهل فيه بحيث التزمه في مكان وأهمله في آخر ؟ فالرد على هذا الاعتراض أن يقال: هذا مخرج جيد يرفع الإشكال السابق، غير أن الحاجة تدعو إلى تنبيه القرّاء عليه لدفع توهّم صواب التفسيرين، أو استبدال التأويل بالصحيح من كلامه هو في الطبعات الجديدة للكتاب.

صفة الكلام:

كلام الله عند أهل السنة قديم النوع حادث الآحاد، بمعنى: أن الله موصوف به في الأزل ولا يزال كذلك، يتكلم متى شاء، وبما شاء، بحروف وصوت يُسمع، فهي صفة ذاتية باعتبار، وفعلية باعتبار آخر. وللفِرق الأخرى أقوال ثمانية بيّنها شارح العقيدة الطحاوية ابن أبي العزّ (ت792هـ)، منها: أنه مخلوق خلقه الله منفصلا عنه، وهذا قول المعتزلة، ومنها: أنه معنى واحد قائم بذات الله، هو الأمر والنهي والخبر والاستخبار، وإن عبر عنه بالعربية كان قرآنا، وإن عبر عنه بالعبريه كان توراة، وهذا قول ابن كلاب ومن وافقه، كالأشعري (ت324هـ) وغيره، ومنها: أن كلامه يتضمن معنى قائما بذاته هو ما خلقه في غيره، وهذا قول أبي منصور الماتريدي (ت333هـ). (Ibn Abī al-ʿIzz, 1471H, Vol. 1, P. 172)

وقد وافق الشيخ الفارسي أهل السنة في إثباتهم لصفة الكلام لله تعالى؛ فمثلا عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾[البقرة : 75] الآية، يقول:

“ … na hali baadhi yao walikuwa wanasikia **maneno** ya Mwenyezi Mungu …” (AlFarsy, 1991, p. 19)

ويقول في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾[الأعراف: 143] الآية:

“ Na alipofika Musa katika miadi yetu, na Mola wake **akazungumza** naye …”(AlFarsy, 1991, p. 220)

وكذلك عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : 77] الآية، يقول:

“Wala Mwenyezi Mungu hata**sema** nao…” (AlFarsy, 1991, p. 81)

فالظاهر من كلامه يقتضي إثباته لها، ويؤكده مجيء تفسيره لها بلفظين متغايرين مبنًى، متفقين معنًى، هما: sema و zungumza إذ كلاهما يدلّان على معنى التكلّم. ولا يقال إنّ هذا الظاهر ليس دليلا على عدم مخالفته للمذهب الأشعري أو الماتردي المبيّن في كلام ابن أبي العزّ أعلاه، إذ قد يقصد بصفة الكلام المثبتة غير المعنى المألوف الذي جرى عليه مذهب أهل السنة؛ فهذا القول غير سليم لأننا مأمورون شرعا بالحكم على ما يظهر لنا من أحوال الناس ومن كلامهم، لا على ما في نيّاتهم وصدورهم، اللّهم إلا إذا صاحبت تلك الأحوال وذلك الكلام قرائن قوية تدل على خلاف الظاهر منها، وهي هنا معدومة.

صفة الوجه:

لم يَعثُر الباحث للشيخ كلاما في الآيات التي أضافت صفة الوجه لله والتي شهدت باتصاف الباري بها، أنه أجراها على ظاهرها، وفسّرها بقلمه أن المراد منها الوجه الحقيقي، الذي معناه باللغة السواحلية: ''uso''، ولو في موضع واحد. وإنما ترجمها بـ "الرضا" في مواضع كثيرة، وبـ "الله"، وبـ "الذات" في موضعين، وهاك بيانها:

فمن المواضع التي فسرها بـ "الرضا": ما نصّ عليه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ ﴾[البقرة : 115] حيث قال:

“Basi mahala po pote mgeukiapo …mtazikuta huko **radhi** za Mwenyezi Mungu.” (AlFarsy, 1991, p. 26)

وكذلك عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ﴾[الإنسان : 9]يقول:

“Tunakulisheni kwa ajili ya kutaka **radhi** ya Mwenyezi Mungu …” (AlFarsy, 1991, p. 741)

أما الموضعان اللذان جاء تفسيره لها بـــ "الله" وبـــ "الذات" فعند قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾[القصـــص : 88] وقوله تعالى: ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾[الرحمن : 27] حيث قال في الأول:

"Kila kitu kitakufa isipokuwa **Yeye** (Mwenyezi Mungu basi)." (AlFarsy, 1991, p. 497)

وفي الثاني:

"Itabaki **dhati** ya Mola wako (tu Mwenyewe) …"(AlFarsy, 1991, p. 670)

وأما أهل السنة والجماعة فقد وقفوا مع تلكم الآيات وغيرها الكثيرة موقف القبول والتسليم لها، غير متعرّضين لدفع ظواهرها وإبطالها بتأويلات المتكلمين، مع تنزيه الله تعالى عن مماثلة خلقه فيها. وهي من جملة الصفات الذاتية التي مرجع إثباتها إلى السمع – أي – دليل من القرآن أو من السنة، ولا مدخل للعقل البشري فيها. ومن أقوالهم في هذا الصدد: ما نقله أبو الطاهر الأصبهاني (ت576هـ) بسنده إلى أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ) وقد سئل عن صفات الله وما ينبغي أن يؤمن به، فقال: لله تبارك وتعالى أسماء وصفات جاء بها أنبياؤه وخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته، لا يسع أحد من خلق الله كانت لديه الحجة، أن القرآن نزل به، وصح عنده، بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه لا يجوز خلافه … وأن له وجها، بقوله: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ ﴾[القصص : 88] وقوله: ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾[الرحمن : 27] (Ahmad, 2004, p.14) ، وكذلك قال ابن خزيمة (ت311هـ) بعد أن ذكر بعض الآيات الواردة في صفة الوجه، قال: … فأثبت الله لنفسه وجها وصفه بالجلال والإكرام، وحكم لوجهه بالبقاء، ونفى الهلاك عنه، فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن، والعراق والشام ومصر، مذهبنا: أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه، نقر بذلك بألسنتنا، ونصدق

ذلك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين. " (Ibn Khuzaymah, 1414H, Vol. 1, p. 25)

فالمعاني الثلاثة المتقدم نقلها عن الشيخ في تفسير تلكم الآيات هي المعاني المأثورة عن العلماء المخالفين لطريقة أهل السنة. ولنكتف بنقلٍ واحد لكلّ معنىً منها: أما الأول وهو: "الرضا"، فيقول الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾[البقرة : 115] عند ردّه على المستدلّين بالآية الكريمة على إثبات صفة الوجه لله: " ... والجواب عن الأول: أن الوجه وإن كان في أصل اللغة عبارة عن العضو المخصوص لكنّا بيّنا أنا لو حملناه هاهنا على العضو لكذب قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ لأن الوجه لو كان محاذيا للمشرق لاستحال في ذلك الزمان أن يكون محاذيا للمغرب أيضا، فإذن لا بد فيه من التأويل وهو من وجوه " ثم ذكر الوجه الثالث فقال: " الثالث: أن يكون المراد منه فثم مرضاة الله، ونظيره قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ ﴾يعني لرضوان الله ... " (Al-Rāzī, 1420H, Vol. 4, p. 21) وأما عن المعنى الثاني وهو تفسيرها بـ "الله" فيقول ابن فورك الأنصاري (ت406هـ): " وقيل :﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ هو، وقيل المعنى إلا ما أريد به وجهه، وقيل: معناه إلا هو، وله الوجه، وذلك قولنا. " (Ibn Fūrak, 1430, Vol. 1, p. 375) وأما عن الثالث والأخير وهو تفسيرها بـ "الذات" فقد قال قبله المحلّي: "﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ذاته. " (Al-Maḥallī & Al-Suyūṭī, p. 710)

صفة العين:

جاءت صفة العين في القرآن الكريم مضافة إلى الله تعالى في خمسة مواضع منه على صيغتين: الإفراد والجمع؛ على الإفراد في موضع واحد، وعلى صيغة الجمع في الأربعة الباقية. وفي كلها نحا الشيخ الفارسي فيها منحى الإثبات لظواهرها الموجبة لاتصاف الباري تعالى بها؛ حيث فسّرها وترجمها إلى اللغة السواحلية بلفظ: "macho"، مع بيان لازم معناها المثبَت ، ووضعه بين القوسين في بعض المواضع منها.

فمثلا في تفسير قوله تعالى: ﴿ بح بخ بم ﴾[هود : 37] يقول:

" Na unda jahaza mbele ya **macho** yetu (yaani katika hifdhi yetu, hawataweza kukudhuru). " (AlFarsy, 1991, p. 497)

وكرّر التفسير عينه لكن من غير ذكر المعنى الموضوع بين القوسين عند قوله تعالى:

﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ﴾ [المؤمنون : 27]

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾ [طه : 39] :

" Na ili ulelewe **machoni** mwangu (nimekurejesha kwa mama yako)." " (AlFarsy, 1991, p. 670)

وقل مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ ئج ئح ئم ئى ئي ﴾[الطور : 48]

و ﴿ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ﴾ [القمر : 14]

وسلفه من المفسرين السائرين على درب أهل السنة بهذا المذهب متمسّكون، فهذا أبو جعفر الطبري (ت310هـ) ينقل بسنده إلى حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله ابن عباس (ت68هـ) ، وقتادة بن دعامة السدوسي (ت117هـ) في تفسير آية سورة هود المتقدّمة بأنهما قالا: " بعين الله " (Al-Ṭabarī, 2001, Vol. 12, p. 392).

فإن قيل: لو سلّمنا جدلا أن الشيخ الفارسي في المنقول عنه مثبِتٌ العينَ لله تعالى ظاهرا لكنه لا يقصد بها المعنى الحقيقي لها؛ بدليل أنه وضع بين القوسين مرادها وهو "الحفظ" ، وعليه يكون موافقا للمتأولة ومخالفا لأهل السنة ؛ فلو أنه أراد الإثبات لاكتفى بالمعنى الظاهر دون غيره ؟ فالجواب أن يقال: إن هذا التصرّف من باب ذكر الشيء بلازم معناه، ولا يُعدّ إنكارا لأصله ولا تأويلا له، كلّا ؛ ألا ترى أنه أثبته أولا ، ثم أتى بلازمه (وهو الحفظ) ووضعه بين القوسين؛ ليدلّ على أنه ليس مقصودا بالترجمة حيث لم يأت مقابله في النصّ العربي للآية بخلاف لفظ "العين" فإنه ثابت فيه. وله في هذا الصنيع قدوة من غير واحد من المفسيرين؛ فقد قال ابن كثير (ت774هـ) عند تفسيره لقوله تعالى: وقوله: ﴿ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ﴾ قال: " أي: بأمرنا بمرأى منا وتحت حفظنا وكلاءتنا " (Ibn Kathīr, 1420H, Vol. 7, p. 477) ، ولم يُنقل عن أحد أنه رمي ابن كثير بالتأويل.

وأما المعارضون لهم فقد أولّوا الصفة المشار إليها، وعطّلوا الله عن الاتصاف بها لأجل القوادح العقلية التي افترضوها هم واستحسنوها دون الانقياد للأدلة الشرعية، ويظهر ذلك جليّا من كلام فخر الدين الرازي (ت606هـ) حيث يقول: " أما قوله: ﴿ بِأَعۡيُنِنَا ﴾ فهذا لا يمكن إجراؤه على ظاهره من وجوه: أحدها: أنه يقتضي أن يكون لله تعالى أعين كثيرة. وهذا يناقض ظاهر قوله تعالى: ولتصنع على عيني ... فوجب المصير فيه إلى التأويل، وهو من وجوه ... " (Al-Rāzī, 1420H, Vol. 17, p. 344) ثم ذكر تلك الوجوه.

صفة اليدين:

حيث وردت كلمة اليد منسوبة إلى الله تعالى في القرآن الكريم فإن الشيخ الفارسي يفسّرها على ظاهرها في جميع مواطنها من غير استثناء لموضع دون آخر، ومن أمثلة ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴾ [المائدة : 64] يقول:

"Lakini **mikono yake** (Mwenyezi Mungu) iwazi, hutoa apendavyo." (AlFarsy, 1991, p. 158)

وفي تفسـيره لقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾ [ص : 75] يقول:

"Kipi kilichokuzuia kumtii yule niliyemuumba kwa **mikono yangu**." (AlFarsy, 1991, p. 577)

أما من لم يثبت لله صفة اليد بدعوى تنزيهه عن مشابهة خلقه فلهم في تأويلها أربعة مسالك على ما ذكره الماوردي (ت450هـ): أحدها: النعمة ، والثاني: القوة ، والثالث: الملك ، والرابع: أن تثنية اليد للمبالغة فى صفة النعمة. (Al-Māwardī, Vol. 2, p. 51)

صفة العلو:

أثبت الله تعالى في كتابه العزيز في غير ما موضع منه أنه عالٍ بذاته في السماء فوق خلقه علوًّا لائقا بعظمته وكبريائه، زائدا عن علوّ القدر وعلوّ القهر، وبيّن ذلك بيانا شافيا تستسلم له عقول ذوي الفطر السليمة، وهو الضرورة التي لا يمكن دفعها عن القلوب، " فإنه ما قال عارف قط: "يا الله" إلا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة. " (Ibn al-Qayyim, p. 422) وهذا أمر مُجمع عليه عند السلف من لدن الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا يفسّرون النصوص المستفيضة بهذا المعنى إلا على ظاهرها المتبادرة في الأذهان، مع عدم التزامهم اللوازم العقلية التي ألزمهم بها المعطّلة النفاة من التحيز والجسميّة؛ إذ أن لازم المذهب ليس بمذهب. قال ابن كثير في صدد كلامه عن الآيات المثبتة لصفة العلو لله: " وهذه الآيات وما في معناها من الأحاديث الصّحاح الأجود فيها طريقة

السلف الصالح إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه." (Ibn Kathīr, 1420H, Vol. 1, p. 682)

وقد وافق الشيخ رحمه الله مذهب السلف فيما فسّر به تلك الآيات بحيث أنه أجراها على معانيها المقصودة من ظواهرها. ففي جميع المواضع التي جاء فيها اسم الله "العلي" فسرها إلى بـ : "Aliye juu" بمعنى: "الذي هو فوق"، فمثلا: عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [البقرة : 255] قال:

" … Na Yeye (peke yake) ndiye aliye juu na ndiye aliye Mkuu" (AlFarsy, 1991, p. 59)

وكذلك عند تفسيره لاسم الله "المتعال" الوارد في قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: 9] قال: " … (na ndiye) aliye juu" (AlFarsy, 1991, p.326) بينما نرى من سبقه ممن فسّر القرآن على غير هدي السلف يؤوّلون معنى الاسم الكريم: العلي وما اشتقّ منه من صفة العلو تارة بعلو القدر والمنزلة لا بعلو المكان، لأن الله عندهم منزّه عن التحيز (Ibn ʿAṭiyya, 1422H, Vol. 1, p. 342) ، وتارة أخرى يحملونه على كونه منزها عن صفات النقائص والحاجات. " (Al-Rāzī, 1420H, Vol. 1, p. 135)

فإن قيل: إن مراده بـ: "Aliye juu" هو علوّ الشأن والمكانة ، لا علوّ الذات والمكان، فالجواب أن يقال: إنّ الأصل عند الحكم على الجمل الموضوعة للقرّاء الذين هم في الغالب من العامة، أن الأصل في ذلك هو الظاهر المتبادر في العقول، لا المعاني الباطنة الدقيقة التي لا يبلغ إلى إدراكها إلا الخواصّ، لاسيما إذا كان الأمر متعلقا بمقام عظيم كهذا مما لا يحتمل إلا التصريح والتوضيح، اللهم إلا إذا قلنا: إن العرف السائد في مجتمعه يقتضي استعمال اللفظ المذكور في جميع مواضع وروده على غير حقيقته، وهذا مفتقر إلى برهان. ويقال أيضا: إن المعتقِد بخصلة ما من خصال الدّين، خاصة إذا كان ذا صيت ومكانة فيهم،

لا بدّ وأن يُظهرها، ويدعو غيره إليها، كلّما سنحت له الفرصة ودعت الحاجة إلى القيام بذلك فضلا عن أن ينافح عنها ويُبطل حجج المخالفين ويسقطها، لا سيما في المواقف التي تنازع الناس فيها وتشعبت مذاهبهم. فلمّا لم نجده كذلك، علمنا أنه لا يريد ولا يعتقد إلا ما هو ظاهر لنا مما سطّرته يمينه.

فإن قيل: قد أورد الشيخ تفسيرا مغايرا، لفظا ومعنى، للتفسيرات السابقة عند ترجمته لمعنى قوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ [الأعلى : 1] وقوله: ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [الليل : 20] ففي كليهما فسّر اسم الله "الأعلى" بـ : "Mtukufu" وهي كلمة تحتمل عدّة معان في اللغة السواحلية، منها: علوّ المكانة والشأن، ومنها: العظيم، وهذا يقوّي ما ذهبنا إليه من أن مقصوده بـ: "Aliye juu" ليس على ظاهره، فالجواب على هذا الاعتراض، على ما يراه الباحث، أن يقال: نعم، هذا صحيح، فالكلمة السواحلية المذكورة تدلّ على رفعة الشأن والمنزلة والعظمة، لكنّ تفسير اللفظ القرآني ببعض أفراده لا يُعدّ مثلبة، بل هو مسلك معروف للمفسرين من لدن الصحابة رضي الله عنهم، وليس الشيخ بدعا منهم، ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن من عادة السلف في تفسيرهم أن يذكروا بعض صفات المفسَّر من الأسماء أو بعض أنواعه؛ ولا ينافي ذلك ثبوت بقية الصفات للمسمى بل قد يكونان متلازمين ... إلخ." (Ibn Taymiyyah, 2004, Vol. 6, p. 390)

فاسم الله العلي كما يدلّ على علوّه وارتفاعه على خلقه بذاته، فهو كذلك يدلّ على علوّه قدرا وقهرا وغلبة. وهذا الصنيع مقبول ممن ديدنه وطريقته إثبات المعنى الظاهر لصفات الخالق الواردة في النصوص ويجريها على حقيقتها دون من ليس منهجه كذلك من المعطّلة وأضرابهم.

ومما يؤكد الجواب السابق أن الشيخ الفارسي فسّر قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل : 50] بما يخالف مذهب الأشاعرة المؤوّلين لفوقية الربّ تعالى فيه بعذابه أو سلطانه أو غير ذلك، فقد قال رحمه الله:

"Wanamuogopa Mola wao **aliye juu** yao" (AlFarsy, 1991, p. 353)

المطلب الثالث: الصفات الفعلية

من القضايا العقدية المهمّة المتعلقة بالإيمان بالله تعالى، والتي تعدّدت فيها آراء الناس وتضاربت، وانقسمت عليها مذاهبهم إثباتا ونفيا وتأويلا: الأفعال المتعلقة بمشيئة الله، متى شاءها فعلها، ومتى لم يشأها لم يفعلها، وهي المصطلح عليها بالصفات الفعلية عند العلماء كما مرّ بيانه. وأهمية تناولها في الدراسات التفسيرية العقدية لا تخفى، وبالأخصّ تلكم الدراسات المعنية بالكشف عن مناهج المؤلفين، ونقد أقوالهم وآرائهم فيما قاموا بتصنيفه؛ فلا طريقَ صحيحٌ إلى التعرّف على حقيقة ما يعتقده كاتب أو مفسّر ما، ومن ثَمّ الحكم عليه، إلا بالنظر في طريقة طرقه لها، وتعامله معها، فهي كغيرها من المسائل العقدية الأساسية المفرّقة بين المحقّ من المبطل فيها، فلا ينبغي الاستهانة بها والتقليل من شأنها.

ومما يوليه الباحث اهتمامه، ويركّز عليه عنايته: خمس صفات ذكرها الله تعالى في عدد من الآيات مما تباينت **تفاسير** الناس لها، وهي: الاستواء، والإتيان، والمجيئ، والغضب والرضا. أما التي لا يُعثر فيها خلاف، ولم يُنقل فيها نزاع فليست محلّ الاهتمام بالدراسة.

صفة الاستواء:

لفظ الاستواء في كلام العرب ينصرف عند إطلاقه وتقييده إلى عدّة معان، فإذا أطلق فمعناه: تمّ وكمل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾

[القصص : 14]، وإذا قيّد بالحرف "إلى" فمعناه العلوّ والارتفاع كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ ﴾ [فصلت : 11] ، وقل مثل ذلك إذا تعدّى بالحرف "على" كما في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ [الأعراف : 54]. (Ibn al-Mawṣilī,1422H, p. 372) ومن هذا المنطلق جاء التفسير المأثور عن السلف لصفة استواء الله تعالى المذكورة في سبع آيات من القرآن الكريم مطابقا للمعنى اللغوي الأصيل، فقد نقل البخاري (ت256هـ) في صحيحه عن أبي العالية (ت90هـ) ومجاهد (ت101هـ) أن معناها: ارتفع، وعلا (Al-Bukhārī, 1422H, Vol. 9, p.124)

أما الشيخ الفارسي فقد وقع فيما وقع فيه المخالفون الذين لم يأخذوا بظواهر النصوص فيُذعنوا لمدلولها، بل صرفوه عنه إلى معنى "الاستيلاء"، باستثناء موضع واحد فقط يأتي الحديث عنه مفصلا. فقد قال مثلا عند تفسيره لآية الأعراف أعلاه ما نصُّه:

"Kisha aka**tawala** juu ya Arshi yake." (AlFarsy, 1991, p. 208)

ومعناها باللغة العربية: الاستيلاء، والسيطرة، والهيمنة، والحكم، وأمثالها من متعلّقاتها. ولا يخفى فساد ظاهره وبطلانه، فإن مقتضاه أن العرش كان يملكه غير الله ويسيطر عليه قبله. قال السّمعاني (ت489هـ): وقد يكون (الاستواء) بمعنى الاستيلاء – على بُعد – وذكر الزجاج (ت311هـ)، والنحاس (ت338هـ)، وجماعة من النحاة من أهل السنة: أنه لا يسمى الاستواء استيلاء في اللغة إلا إذا غلب غيره عليه، وهذا لا يجوز على الله تعالى." (Al-Samʿānī, 1418H, Vol. 3, p. 320) وسبقهم إلى استغراب استعماله وعدم استقامته في هذا الموضع الإمام اللغوي ابن الأعرابي (ت231هـ)، فقد نقل الخطيب (ت463هـ) في تاريخ بغداد عند ترجمته له أن رجلا أتاه فقال: يا أبا عبد الله ما معنى قول الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ ؟ قَالَ: هو على عرشه كما أخبر.

قَالَ الرجل: ليس كذاك هو يا أبا عبد الله، إنما معنى قوله استوى: استولى. فقال ابن الأعرابي: اسكت، ما يدريك ما هذا ؟ العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل استولى عليه، والله لا مضاد له، وهو على عرشه كما أخبر، والاستيلاء بعد المغالبة. (Al-Khaṭīb, 1422H, Vol. 3, p. 201)

أما الموضع الذي لم يتأول فيه صفة الاستواء بالاستيلاء فعند تفسير آية الحديد، فقد قال فيه:

"kisha aka**kaa** katika enzi (yake)" (AlFarsy, 1991, p. 680)

ومعنى: "kaa" في اللغة السواحلية: "الجلوس"، وليس هو بتفسير مشهور عن السلف، غير أنه منقول عن بعضهم، مثل خارجة بن مصعب (ت168هـ) حيث قال: " الجهمية كفار، بلغوا نساءهم أنهن طوالق وأنهن لا يحللن لأزواجهن، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، ثم تلا ﴿ طه مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾ إلى قوله ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾، هل يكون الاستواء إلا الجلوس؟ " (Ibn Batta, 1418H, Vol. 6, p.98) وما رُوي كذلك عن عمر (ت23هـ) رضي الله عنه أنه قال: "إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد." (Ibn Hanbal, 1406H, Vol. 1, p. 301) فنشأ بهذين التوجّهَين المتباينين في تفسير الشيخ الفارسي لاستواء الله تنازُع، وإن كان ضعيفا، بين من يرى إلحاقه بمفسّري أهل الكلام لموافقته إياهم في أكثر المواضع منه، وبين من لا يراه كذلك لاتباعه السلف ولو في موضع واحد منه.

والذي يقتضيه الإنصاف، على ما يظهر للباحث، أن يقال إن الشيخ مقلّد لمذهب أهل الكلام في تفسير معنى الاستواء، ولا يشفع له في تبرئته عنه ذاك الموضع الذي وافق فيه السلف لسببين اثنين؛ الأول: تصريحه بالتأويل المطابق معنىً لتأويلاتهم في أكثر المواضع؛ فلو صدر منه اتفاقا دون قصد تبنّيه لورد ذلك في موضع أو موضعين مما يُعدّ عيبا ولأتى في

الباقية بالموافق للحق. والثاني: أن الموضع الذي يقال إنه وافق فيه أهل السنة، مع انفراده بين مواضع التأويل، ليس هو بالتفسير المشهور عندهم، سيّما أن أثر عمر مضعّف عند المحدثين، فلو كان مقتفيا لآثارهم، غير مقتنع بمذهب مناوؤيهم، لأفصح فيه بأقوالهم المؤيدة بالوضع اللغوي، ولما عدل عنه إلى آخر يعتريه نظر في ثبوته، ويتنازع الناس في إثباته والقول به.

صفة الإتيان والمجيء:

أهل السنة والجماعة سيرا على منهجهم في إمرار آيات الصفات كما جاءت في كلام الله تعالى، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وإعمالا لقاعدة تقديم النقل على العقل، سيّما في الغيبيّات، مثبتون لصفة الإتيان والمجيء لله لفصل القضاء يوم القيامة من غير تمثيل لهما بصفات المخلوقين العاجزين. يقول البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ ﴾ [البقرة : 210]: " والأولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها ويكل علمها إلى الله تعالى، ويعتقد أن الله عز اسمه منزه عن سمات الحدث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة. " (Al-Baghawī, 1417H, Vol. 1, p. 241) وأما من سواهم فينكرونهما فرارا من الوقوع في التشبيه بزعمهم، ويؤولونهما بإتيان أمره أو عذابه أو حكمه، كما يقول الزمخشري في تفسير الآية السابقة: " إتيان الله إتيان أمره وبأسه كقوله: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ ﴾ ". (Al-Zamakhsharī, 1407H, Vol. 1, p. 253)

ومخالفة الشيخ الفارسي لطريقة أهل السنة ظاهرة في هذا الموضع، فإنه أوّل الصفتين في مواطن ورودهما بالعذاب تارة، وبأمره تارة أخرى. يقول رحمه الله في آية البقرة المتقدمة:

"Kuna jengine wanalongojea ila kuwafikia (**adhabu** ya) Mwenyezi Mungu …"

وفي قوله تعالى: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ ﴾ [الأنعام : 158] يقول:

" … au iwafikie (**adhabu** kamili ya) Mola wako..."

وفي قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾ [الفجر : 22] يقول:

"Na kufika (**amri** ya) Mola wako…"

وإدراجه للألفاظ المؤوَّل بها بين القوسين هنا ليس لغرض التوضيح، وإزالة اللبس لما قد يتوهمه القارئ، كما هو الغالب في نظائره، بل هو في الظاهر من باب التأسيس لمعنى آخر لم يأت ذكره نصا في الآية الكريمة، وممّا يؤكد ذلك مجيء الضمير المتصل بالفعل (i) لغير عاقل في كلمة: "**i**wafikie" وفاعله كلمة: "adhabu". فهذه منه لَدلالة واضحة، لا مجال لدفعها، على قصده تأويل الصفة على غير حقيقتها من غير مسوّغ شرعي أو لغوي سوى العوارض العقلية التي أملاها أرباب الكلام.

صفة الغضب والرضا:

الغضب والرضا صفتان أضافهما الله تعالى إلى نفسه في غير ما آية من كتابه العزيز، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الممتحنة : 13]، وفي قوله تعالى: ﴿ تم تى تي ثج ثم ثى ﴾ [المائدة : 119]. وكيفما وردتا، إما على صيغة الفعل، أو على صيغة المصدر، فالشيخ الفارسي يثبتهما كما جاءتا على ظاهرهما، فمثلا عند تفسيره للآية الأولى يقول:

"… ambao Mwenyezi Mungu amewa**kasirikia**". (AlFarsy, 1991, p. 695)

وفي الثانية يقول:

"Mwenyezi Mungu **amewawia (amewapa) radhi** ..." (AlFarsy, 1991, p. 169)

واللفظ الموضوع بين القوسين أُتي به لبيان معنى الكلمة قبله. ولا يفهم من تعبيره أعلاه في ترجمة معنى: "رضي الله" بأن الله "أعطاهم الرضا"، لا يفهم منه عدم إقراره باتصاف الربّ تعالى بالرضا، فقد صرّح في مواضع أخرى بإثباتها فعلا مثبتا، ومنفيا، واسما مضافا إليه تعالى؛ ففي الإثبات، يفسّر قول الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾ [طه : 109] بـ "... kuiridhia..."، وفي النفي، يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ﴾ [الزمر : 7]: "... haridhii ..."، وفي الاسم، يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : 207]:

"... kutaka **radhi ya Mwenyezi Mungu**."

هذا، وقد وقف المعارضون لطريقة أهل السنة مع هاتين الصفتين موقف الرد لظاهرهما، وقابلوهما بالتأويل كعادتهم في كلّ ما يوهم ظاهره التشبيه من الصفات الإلاهية، كما قال اللّقّاني:

وكل نصّ أوهم التشبيه ... أوّله أو فوّض ورم تنزيها (Al-Laqqānī, 40)

أما صفة الغضب فقد دفعهم إلى إنكارها ما فهموه منها مما يعرض للمخلوق من أحوال عند تلبّسه بها، فجعلوا لها بداية وغاية؛ فبدايتها غليان دم القلب، وغايتها إرادة الإضرار بالمغضوب عليه، فأثبتوا لله الغاية، وأنكروا له البداية، فصار معنى الغضب المضاف إلى الله عندهم: إرادة الانتقام، أو إرادة الإضرار. قال الرازي: "فلفظ الغضب في حق الله تعالى لا يحمل على أوله الذي هو غليان دم القلب، بل على غايته الذي هو إرادة الاضرار." (Al-Rāzī, 1420H, Vol. 1, p. 223) وقد سبقه الراغب بتناول هذا المعنى في تفسيره حيث قال: " ...قد تقدم أن الصفات – التي مبدؤها انفعالات، ومنتهاها فعل

– متى وصف الباري تعالى به أريد به المنتهى دون المبدأ، فإذا المراد بالغضب في صفته تعالى: إرادة الانتقام، وعلى هذا فسر المتكلمون ..." (Al-Rāghib, 1420H, Vol. 1, p. 66) فنفوها عن الله خشية الوقوع في التشبيه والتنقيص في زعمهم، غير أنهم وقعوا فيما فرّوا منه بإثباتهم لله تعالى ما يوصف به المخلوق من صفة الإرادة. وقل مثل ذلك في صفة الرضا، فإنهم أولوها بإرادة الإحسان.

ويختتم الباحث دراسته بكلام للشيخ يدلّ على سلامة منهجه في باب الصفات ولو نظريا على الأقل، ويا ليته التزمه عمليا في سائر تفسيره لآياتها، فقد وضّح هذا المنهج عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ [هود : 7] حيث قال: " ... فكما أننا لا نعلم حقيقة الله (ذات الله)، فكذلك لا نعلم حقيقة عرشه، وكلّ ما نسبه الله تعالى إلى نفسه. كل ما خطر بقلبك في تشبيه الله فليس كذلك." وهي قاعدة مهمة عند أهل السنة يُلزمون بها منكري الصفات ومؤوّليها، فيقولون لهم: إذا كنتم تثبتون لله ذاتا لا يشبه ذوات المخلوقين فأثبتوا له صفات لا تشبه صفاتهم.

فلو أنه سار على منواله لما وقع فيما وقع فيه من تأويل بعض صفات الله الذاتية والفعلية، فإن سبب الوقوع في التأويل هو تصوّر كيفية اتصاف الربّ تعالى بالصفة، وأنها على ما هي عليه نظير ما للمخلوق من صفات، فوجب، دفعا للتشبيه، تأويل ظاهرها.

الخاتمة

توصّل الباحث من خلال الدراسة السابقة إلى النتائج الآتية:

1. وافق الشيخ الفارسي مذهب أهل السنة في إثبات الصفات الذاتية التالية: صفة السمع والبصر، والكلام، والعين، واليدين، والعلو على ما يليق بعظمة الله من غير تكييف ولا تمثيل.

2. وافقهم كذلك في إثبات صفة الغضب والرضا المتعلقين بفعله سبحانه وتعالى.
3. خالف الفارسي منهج أهل السنة في تأويله لصفة استواء الله على عرشه بالاستيلاء، وصفة إتيانه ومجيئه يوم القيامة بإتيان عذابه أو أمره.
4. وخالفهم كذلك في تأويله لصفة الوجه والرحمة الذاتيتين.
5. وافق الفارسي أهل السنة والجماعة – نظريا – في تأصيلهم لقاعدة مهمة في باب الصفات ألا وهي: أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، فكما لا يعلم حقيقة ذاته، فكذلك لا يعلم حقيقة صفاته، غير أنه لم يلتزم بها في عدد من الصفات.

التوصيات

يوصي الباحث بما يلي:

1. الرجوع إلى تراجم علماء شرق أفريقيا ممن تتلمذ الشيخ الفارسي على أيديهم واستفاد من علومهم، ومطالعة مصنفاتهم في العقيدة – إن وجدت – من أجل الوقوف على مذهبهم في باب صفات الله تعالى ومعرفة مدى تأثر الشيخ بهم.
2. وضع حاشية على تفسير الشيخ تنبيها للقرّاء على المواضع التي خالف فيها الطريقة الصحيحة مما كان عليها السّلف مع بيان وجه الحق فيها.

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى قسم الدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، في الجامعة الإسلامية في أوغندا، للدعم العلمي وتوفير البيئة الأكاديمية المواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تضارب المصالح

يعلن ويعترف الباحث بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما

تتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمات الباحثين

صمم الباحث هذه الدراسة وجمع بعض الدراسات السابقة لكتابة هذا المقال.

المصادر والمراجع

Aḥmad b. Muḥammad, *Al-Thalāthūn min al-Mashyakha al-Baghdādiyya* (2004), 1st ed.

Al-Baghawī, al-Ḥusayn b. Masʿūd, *Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān* (1417 AH), ed. Muḥammad ʿAbd Allāh al-Nimr et al. Riyadh: Dār Ṭayyiba, 4th ed.

Al-Bukhārī, Muḥammad b. Ismāʿīl b. Ibrāhīm, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (1422 AH), ed. Jamāʿa min al-ʿUlamāʾ. Būlāq: al-Maṭbaʿa al-Amīriyya al-Kubrā.

Al-Farsy, Abdallah Saleh, Kurani tukufu tafsiri ya maana yake kwa lugha ya kiswahili, (Nairobi, The Islamic Foundation,1991), chapa ya 6, Pg. xvi.

ʿAlī ibn Faḍḍāl al-Majāshiʿī, *al-Nukat fī al-Qurʾān al-Karīm*, 1st ed. (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1428 AH).

Al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad b. ʿAlī, *Tārīkh Baghdād* (1422 AH), ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st ed.

Al-Laqqānī, Burhān al-Dīn, *Matn Jawharat al-Tawḥīd*

Al-Maḥallī Muḥammad b. Aḥmad and ʿAbd al-Raḥmān b. Abī Bakr al-Suyūṭī, *Tafsīr al-Jalālayn*. Cairo: Dār al-Ḥadīth, 1st ed.

Al-Māwardī, ʿAlī b. Muḥammad, *Al-Nukat wa-l-ʿUyūn*

Al-Qurṭubī, Aḥmad ibn ʿUmar, *al-Mufhim limā Ashkala min Talkhīṣ Kitāb Muslim*, 1st ed. (Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1417 AH).

Al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn b. Muḥammad, *Tafsīr al-Rāghib al-Aṣfahānī* (1420 AH), ed. Muḥammad ʿAbd al-ʿAzīz. Tanta: Jāmiʿat Ṭanṭā, Faculty of Arts, 1st ed.

Al-Rāzī, Muḥammad b. ʿUmar, *Mafātīḥ al-Ghayb* (1420 AH). Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 3rd ed.

Al-Samʿānī, Manṣūr b. Muḥammad, *Tafsīr al-Qurʾān* (1418 AH), ed. Yāsir b. Ibrāhīm and Ghunaym b. ʿAbbās. Riyadh: Dār al-Waṭan, 1st ed.

Al-Ṭabarī, Muḥammad b. Jarīr, *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān* (2001), ed. ʿAbd Allāh b. ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī. Cairo: Dār Hajar, 1st ed.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd b. ʿAmr, *Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl* (1407 AH). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 3rd ed.

Ibn Abī al-ʿIzz, Muḥammad ibn ʿAlāʾ al-Dīn, *Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah*, 10th ed. (Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1417 AH).

Ibn al-Mawṣilī, Muḥammad b. Muḥammad, *Mukhtaṣar al-Ṣawāʿiq al-Mursala ʿalā al-Jahmiyya wa-l-Muʿaṭṭila* (1422 AH), ed. Sayyid Ibrāhīm. Cairo: Dār al-Ḥadīth, 1st ed.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad b. Abī Bakr, *Ijtimāʿ al-Juyūsh al-Islāmiyya ʿalā Ḥarb al-Muʿaṭṭila wa-l-Jahmiyya* (1440 AH), ed. Zāʾid b. Aḥmad al-Nashīrī. Riyadh: Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm, 4th ed.

Ibn ʿAṭiyya, ʿAbd al-Ḥaqq b. Ghālib, *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz* (1422 AH), ed. ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shāfī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, 1st ed.

Ibn Baṭṭa, ʿUbayd Allāh b. Muḥammad, *Al-Ibāna ʿan Sharīʿat al-Firqa al-Nājiya wa-Mujānabat al-Firaq al-Madhmūma* (1418 AH), ed. Yūsuf al-Wābil. Riyadh: Dār al-Rāya, 2nd ed.

Ibn Fūrak, Muḥammad b. al-Ḥasan, *Tafsīr Ibn Fūrak* (1430 AH), ed. ʿAllāl ʿAbd al-Qādir. Saudi Arabia: Jāmiʿat Umm al-Qurā, 1st ed.

Ibn Ḥanbal, ʿAbd Allāh b. Aḥmad b., *Al-Sunna* (1406 AH), ed. Muḥammad b. Saʿīd. Dammām: Dār Ibn al-Qayyim, 1st ed.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl b. ʿUmar, *Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm* (1420 AH), ed. Sāmī b. Muḥammad al-Salāma. Riyadh: Dār Ṭayyiba, 2nd ed.

Ibn Khuzayma Muḥammad b. Isḥāq, *Kitāb al-Tawḥīd wa-Ithbāt Ṣifāt al-Rabb ʿAzza wa-Jall* (1414 AH), ed. ʿAbd al-ʿAzīz b. Ibrāhīm. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 5th ed.

Ibn Taymiyya, Aḥmad b. ʿAbd al-Ḥalīm, *Majmūʿ al-Fatāwā* (2004). Saudi Arabia: Majmaʿ al-Malik Fahd.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, *Darʾ Taʿāruḍ al-ʿAql wa-l-Naql*, 2nd ed. (Saudi Arabia: Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmiyyah, 1411 AH).

Muḥammad b. Muḥammad, *Nuzhat al-Mushtāq fī Ikhtirāq al-Āfāq* (1409 AH). Beirut: ʿĀlam al-Kutub, 1st ed.

Muhammad Harb, *Mawsūʿat Safīr li-l-Tārīkh al-Islāmī*

Said musa, Maisha ya Al-Imam Sheikh Abdulla Saleh Farsy katika ulimwengu wa kiislamu, sehemu ya kwanza, Lillaahi Islamic

Publications Centre, Dar es salaam, Tanzania, chapa cha kwanza, 1986, p. 1.